

روح المعاني

أهل لا يراهم الآخرون يطوف عليهم المؤمن ة إلى ذلك من الأخبار وقوله سبحانه : فيهن الخ دون ما تقدم في الجنتين السابقتين أعني قوله D : فيهن قاصرات الطرف إلى قوله تعالى : كأنهن الياقوت والمرجان في المدح عند من فضلها على الأخيرتين قيل لما في مقصورات على التفسير الثاني من الإشعار بالقصر في القصر وأما على تفسيره الأول فكونه دونه ظاهر وإن لم يلاحظ كونها مخدرة فيما تقدم أو يجعل قوله تعالى : كأنهن الياقوت والمرجان كناية عنه لأنهما مما يمان كما قيل .

جوهرة أحقاقها الخدور .

ومن ذهب إلتفضيل الأخيرتين يقول : هذا أمدح لعموم خيرات حسان الصفات الحسنة خلقا وخلقها ويدخل في ذلك قصر الطرف وغيره مما يدل عليه التشبيه بالياقوت والمرجان والمراد بالقاصر على التفسير الثاني لمقصورات القاصر الطبيعي بقرينة المقام فيكون فيه إشارة إلى تعذر ترك القصر منهن و قاصرات الطرف ربما يوهم أن القصر باختيارهن فمتى شئن قصرن ومتى لم يشأ لم يقصرن .

فبأي آلاء ربكما تكذبان .

73 .

- وقوله تعالى : لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان .

74 .

- الكلام فيه كالكلام في نظيره فبأي آلاء ربكما تكذبان .

75 .

- وقوله سبحانه : متكئين قيل : بتقدير يتنعمون متكئين أو أعني متكئين والضمير لأهل الجنتين المدلول عليهم بذكرهما على رفرف اسم جنس أو اسم جمعا وحده رفرفة وعلى الوجهين يصح بقوله تعالى : خضر وجعله بعضهم جمعا لهذا الوصف ولا يخفى أن أمر الوصفية لا يتوقف على ذلك الجعل وفسره في الآية علي كرم الله تعالى بوجهه وابن عباس والضحاك بفضول المحابس وهي ما يطرح على ظهر الفراش للنوم عليه وقال الجوهري : الرفرف ثياب خضر تتخذ منها المحابس واشتقاقه من رف إذا ارتفع وقال الحسن فيما أخرجه ابن المنذر وغيره عنه هيالبسط .

وأخرج عن عاصم الجحدري أنها الوسائد وروي ذلك عن الحسن أيضا وابن كسيان وقال الجبائي : الفرش المرتفعة وقيل : ما تدلى من الأسرة من غالي الثياب وقال الراغب : ضرب من الثياب

مشبهة بالرياض وأخرج ابن جرير وجماعة عن سعيد بن جبير أنه قال : الرفرف رياض الجنة وأخرج عبد بن حميد نحوه عن ابن عباس وهو عليه كما في البحر من رف النبت نعم وحسن ويقال الرفرف لكل ثوب عريض وللرقيق من ثياب الديباج ولأطراف الفسطاط والخباء الواقعة على الأرض دون الأطناب والأوتاد وظاهر كلام بعضهم أنه قيل بهذا المعنى هنا وفيه شيء وعبقرى هو منسوب إلى عبقرى تزعى العرب أنه اسم بلد الجن فينسبوا إليه كل عجيب غريب من الفرش وغيرها فمعناه الشيء العجيب النادر ومنه ما جاء في عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه فلم أرى عبقرى يفري فريه ولتناسي تلك النسبة قيل : إنه ليس بمنسوب هلهو كرسي وبختي كما نقل عن قطرب والمراد الجنس ولذلك وصف بالجمع هو قوله تعالى : حسان .

76 .

- حملا على المعنى وقيل : هو اسم جمع أو جمع واحد عبقرية وفسره الأكثرون بتعلق الزرابي وعن أبي عبيدة هو كالكهوشية من البسط .
وروي غير واحد عن مجاهد أنه الديباج الغليظ وعن الحسن أنها بسط فيها صور وقد سمعت ما نقل عنه في الرفرف فلا تغفل عما يقتضيه العطف .
وقرأ عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ونصر بن عاصم الجحدري ومالك بن دينار وابن محيص